فتح الرحمن في التحذير
من شرب الدخان

تأليف

الشيخ احمد بن الشيخ عبدالله العوضي الشافعي الكويتي

لبعضهم

كتاب به تلقى المنافع رصدة لتدرك تنباك اخي مدة العمر
كتاب حوى هديا وعلماً وحكمة جزى الله من ابداه في حاضر العصر

مطبعة دار السلام * بغداد

١٣٤٤ هـ

Scanned with CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امرنا باكل الطيبات . ونهانا عن تناول الخبيث وتعاطي المسكرات وانعم علينا بالايمان الذي هو من اعظم الدرجات فسبحانه من اله نور قلوبنا بانوار التوحيد واتباع الآيات الذي خلق الفردوس واعدها لمن ازال المنكرات وجعل العلماء سبباً لدفع الشبهات وكفاهم شرفاً حيث من عليهم بقوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات احمده حمداً ارتجي به تفريج الكربات يوم تبدل الارض غير الارض والسموات واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له اله تنزه عن المماثلة عن سائر المخلوقات واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله ذو المعجزات الباهرات صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين ما زالوا يجتنبون الروائح الكريهة في جمع الحالات وسلم تسليما كثيراً اما بعد فيقول العبد الفقير المقر بالذنب والتقصير احمد بن المرحوم عبد الله بن

Scanned with CamScanner

حسين العوضي الكويتي مسكناً لمارأيت كثيراً من الناس في هذه الازمان قد تساهلوا في شرب الدخان . وكثر تعاطيه في سائر البلدان حتى صار عادة لا تنكر وقل من نبه على ازالة هذا المنكر احببت ان اضع رسالة اجمع فيها ما جاء عن العلماء من تحريمه ومنعه وما ورد من الادلة الدالة على خبثه وعدم نفعه . فمن ذلك قوله تعالى (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) ولاشك ان هذا النتن من اكبر الخبائث لما فيه من الروائح الكريهة التي تؤذي الناس والملائكة ولما فيه من التبذير الذي نهانا الله عنه في محكم كتابه فقال تعالى ولا تبذر تبذيراً . والتبذير هو الذي ينفقه الانسان في غير طاعة وفي غير منفعة وقال مجاهد لو انفق الانسان ماله كله في الحق ما كان تبذيراً ولو انفق مداً في باطل او درهماً في غير منفعة كان تبذيراً وسئل ابن مسعود عن التبذير فقال انفاق المال في غير حقه وقال عبدالله ابن عباس انفاق المال في غير منفعة اي هو التبذير وقوله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي اولياؤهم والعرب تقول لكل ملازم سنة قوم هو اخوهم وقال العلماء

السخاء خلق مستحسن مالم ينتهي الى سرف وتبذير فانه من بذل جميع مايملكه لمن لايستحقه لم يسم سخياً وانما يسمى مبذراً مضيعاً وقال في آية اخرى (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) .

فقال بعضهم الاسراف النفقة في معصية الله تعالى وان قلت والاقتار منع حق الله كالزكاة ونحوها وقال الحسن في تفسير هذه الآية هم الذين لم ينفقوا في معاصر الله ولم يمسكوا عن فرائض الله وقال قوم الاسراف مجاوزة الحد في الانفاق حتى يدخل في حد التبذير والاقتار التقصير عما لابد منه وكان بين ذلك قواماً اي قصداً وسطاً بين الاسراف والاقتار وقال عمر بن الخطاب كفى سرفاً ان لا يشتهي الرجل شيئاً الا اشتراه فاكله وقد تبين من هذه الاقوال السابقة ان انفاق الدراهم في الشجرة المسماة بالتتن هو عين الاسراف وحقيقته واما ماورد في هذا المعنى من الاحاديث فكثيرة منها ماذكره الشيخ عبد العظيم في كتاب الترغيب والترهيب عن المغيرة ابن شعبه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول ان الله كره لكم ثلاثاً قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال رواه البخاري . واتفق علماء الملة المحمدية رضي الله عنهم على ان اضاعة المال ولو قليلا فيما لاينفع في الدنيا ولا في الآخرة حرام لايجوز استعماله وقد علم ان الدخان المعروف المسمى عند الناس بالتنباك والتتن لاينتفع به بل يضر فانفاق المال فيه لاينفع بل حرام وسواء في ذلك الذي يتعاطاه غني او فقير وقد سمعت بعض جهلة الزمان ممن استولى عليه الشيطان وغلب على عقله شرب الدخان يقول ان كان حلالا فانا نشربه وان كان حراماً فانا نحرقه فيا لله العجب من هذا القول المخالف لقواعد الشريعة لان شربه لا يكون الا باحراقه فان زعم هذا القائل انه حلال وانه يشربه فشربه لايكون الا باحراقه واحراق الحلال المنتفع بهِ حرام شرعاً وان زعم انهُ حرام وانه يحرقه فانه لم يحرقه هذا الاحمق لاجل حرمته بل لاجل شربه فهؤلاء الجهلة اضاعوا السنن المنيرة واتبعوا البدع الرذيلة يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بارد حار

Scanned with CamScanner

شفاء والدخان المعروف حار منتن خبيث الرائحة كريه الطعم ضدما
هو مذكور في الحديث وقد ورد في السنة الغراء النهي عن استعمال
كل خبيث الرائحة كالبصل والثوم والكراث كما سيأتي حتى قال صلى
الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم النساء والطيب الحديث وقال
عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره
فالجار الذي بينك وبينه جدار امرك الله تعالى باكرامه في هذه الدار
فكيف بالجيران الطيبين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه المبين حيث
قال وهو اصدق القائلين وان عليكم لحافظين كراماً كاتبين وهم
الملائكة الذين يكتبون الحسنات والسيئآت فانت تؤذيهم يافليل
الخوف والحياء بالتنباك ولا تمتثل ما امرك الله به وهو السواك حيث
امرك به لتعظيم جنابهم الرفيع وانت تستعمل النتن الخبيث الشنيع
ولم تراقب الذي خلفك فسواك وتنبذ الدخان وراء ظهرك وتجعل
مكانه السواك اما علمت ماورد في صحيح السنة ان في السواك
سبعين ضعفاً فيالها من نعمة ومنة وذلك لما روي من حديث ابي
امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسوكوا

فان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ماجائني جبريل الا واوصاني بالسواك حتى لقد خشيت ان يفرض علي وعلى امتي ولولا اني اخاف ان اشق على امتي لفرضته عليهم واني لأستاك حتى خشيت ان احفي مقادم فمي وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد امرت بالسواك حتى ظننت انه ينزل علي فيه قرآن او وحي وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السواك مطهرة للفم مرضاة للرب رواه الامام احمد فالعاقل يمتثل قول سيد البرية حيث اكرم الله به الامة المحمدية وانت جعلت مكانه التنباك الذي فيه كل افة ردية وعدلت عن الطريق المستقيم واستعملت النار التي اعدت لاهل الجحيم واطع نصحي فان نصحي عين اليقين ولتعلمن نبأه بعد حين وقال عليه الصلاة والسلام كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اي فاعلها ونقل عن بعض العلماء الشافعية انه قال لم تظهر بدعة في الاسلام اقبح ولااشدمن شرب الدخان ولم تظهر بدعة فرح بها الشيطان وسربها مثل شرب الدخان فاستعماله حرام وبيعه باطل لان شرط المبيع ان يكون منتفعاً به

Scanned with CamScanner

انتفاعاً شرعياً معتبراً وهذا دخان لا ينفع بل يؤذي الملائكة والناس فاستعماله بدعة قبيحة وتركه سنة واتباع السنة اولى من ارتكاب البدعة فينبغي للانسان العاقل ان يسلك طريق الهدى ويجتنب طريق اهل الفسق والردى ولا يغتر بكثرة الشاربين المبذرين ولا يحتج الانسان بقوله ان بعض من يدعي العلم يشربه فنقول له ماكل فعل يفعله من يدعي العلم يؤخذ به و يقلد بل تؤخذ منه الاعمال التي توافق الشرع ولا يقلد في ارتكاب البدعة ولا في شيء مخالف للشريعة فنعوذ بالله من مخالفة السنة واتباع البدعة وقال سيدي شهاب الدين القليوبي سمعت من اثق به من الحكماء الماهرين في الحكمة قولا وفعلا ان استعمال الدخان يورث الفالج وظلمة البصر ويفني شهوة الجماع و يقسي القلب ويلهي عن ذكر الله و يسود الاسنان ويحرق الماغ والانسان العاقل ينظر ان من يشربه لا يشربه الا بواسطة النار والمحل الذي تستعمل فيه النار لابد ان يظلم ويسود ويحصل فيه نتن فكذلك شاربه يسود جوفه وفمه ودماغه بواسطة الدخان وفي هذا الزمان قلت المبالاة بالدين و بالنظر بامر

الصحة واتخذه سخفة العقول والعوام سنة مؤكدة و يقلدون اليهود والنصارى بشربهم التنباك ولم يعلموا ان النبي عليه الصلاة والسلام قال في الحديث من تشبه بقوم فهو منهم ومن احب قوماً حشر معهم والاحاديث في ذلك كثيرة مالا تخفى على ادنى طالب علم وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل بصلا او ثوماً فليعتزلنا او فليعتزل مساجدنا وليقعد في بيته رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتاذى مما يتأذى منه ابن آدم وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه خطب يوم الجمعة فقال في خطبته ثم انكم ايها الناس تأكلون شجرتين لا اراهما الا خبيثتين البصل والثوم لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد امر به فاخرج الى البقيع فمن اكلهما فليمتهما طبخاً رواه مسلم والاحاديث في هذا المعنى كثيرة فاذا كان هذا المذكور مع ان رائحته تذهب بالنار نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكله واتيان المسجد فكيف بهذا الخبيث التنباك الذي بالنار

Scanned with CamScanner

تزداد رائحته وينتن المكان قال بعض الصحابة رضي الله عنهم ان معكم من لا يفارقكم فاستحيوا منهم واكرموهم واذا اذى العبد الملك بانواع المعاصي والظلم والفواحش والدخان دعا الملك عليه ربه وقال لا جزاك الله خيراً كما يدعوله اذا اكرمه بالطاعة والنظافة والسواك والطيب واما شارب الدخان فانه قليل المروءة لا يستحي من الملائكة ولا يوقرهم بل يؤذيهم لانه قد ورد ان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم فاذا كان ابن آدم يتأذى من روائح شاربيه فالملائكة يتأذون كذلك لهذا الحديث الوارد ونقل عن سيدي الشيخ أحمد زروق وكان من المشهورين بالولاية والدراية وكان ممن يعتمد على قوله في الامور العقلية والنقلية انه احضر شجرة التنباك بين يدي العلماء في ارض المغرب فقال لها ياشجرة اقسمت عليك بالله العظيم اخبريني انت حلال ام حرام فتكلمت الشجرة بلسان فصيح فقالت انا حرام ثلاث مرار قلت ولا يبعد تكليم الشجرة لهذا الولي لله تعالى خرق العادات على ايدي من شاء من عباده الصالحين قال العلماء وكل ماجاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان

يكون كرامة لولي قال ابن رسلان رحمه الله في زبده :

والاولياء ذوو كرامات رتب وما انتهوا لولد من غير اب

وقال آخر

واثبتن للاوليـاء الكرامه ومن نفاهـا انبذن كلامه

والكرامة هي الامر الخارق للعادة غير مقارن لدعوى النبوة والكتاب العزيز والسنة الغراء ناطقان بذلك فمن ذلك قصة مريم واهل الكهف وعرش بلقيش وغير ذلك مما هو مشهود كالشمس في رابعة النهار والله اعلم وقدوقفت على قصيدة لبعض ادباء العصر يحذر بها شارب الدخان و يلومه على سوء فعله وتبذيره الذي هو من شأن الشيطان فاستحسنت ان اجعلهافي هذا المكان ومي هذه

ياشارب التنباك مـا اجراكا من ذا الذي يشربه افتاكا

انظن ان شرابه مستعذب ام هل تظن بان فيه غذاكا

ام فيه نفع ظاهر لك يا فتى كلا فـلا فيه سوى ايذاكا

ومضرة تبـدو وخبث روائح مكروهة تؤذي بها جلساكا

وفتور جسم وارتخاء مفاصـل مع ضيق انفاس وضعف قواكا

Scanned with CamScanner

واتلاف مال لاتجـد عوضاً له الا دخان قد حشى احشاكا
أثرته وتركت جهلا غيره تياً لمن قـد آثر التنباكا
ورضيت فيه بان تكون مبذراً واخو المبذر لم يكن يخفاكا
فاذا حضرت بمجلس واستنشقوا من فيك ريحا يكرهون لقاكا
يكفيك ذماً فيه ان جميع من قد كان يشربه يود فكاكا
فلا نسبت اخي ذاك لقهوة فالى الثريا قد نسبت ثراكا
او قلت كل بدعة مذمومـة فاقول ليس الامر فيه كذاكا
انظر لمحدثها ومحدثه تجـد فرقاً كبيراً ظـاهراً في ذاكا
هي احدثت عوناً لكل مهذب لمـا يقوم مناجياً مولاكا
وبعكسها التنباك كان حدوثه شراً فحـاذر يا فتى ذياكا
ان كنت شهماً فاجتنبه ولا تكن في شـربه مستتبعاً لهواكا
واعلم بانك في زمان ماصفاً الا وكدر في البلاء صفاكا
فارفق بنفسك واتبع اثار من اهداك لامن فيه قد اغواكا
انى نصحتك فاستمع لنصيحتي ونهيت فاتبع قول من ينهاكا
وبذلت قولي ناصحاً لك يافتى فعساك تقبل ما الحول عساكا

Scanned with CamScanner

قد تم قولي وانتهى متكلا مستوفياً قصدي به اياكا

وقد اطلعت على ابيات لبعض الفضلاء من اهل الاحساء وهي هذه:

اتاني اليوم في وقت المساء رسول ذوي المروءة والعلاء
يسائلني عن التنباك ذماً وفكري باشتغال البين نائي
وللتنباك اوصاف قباح روى اخبارها اهل الذكاء
مضرته بمال او بجسم وتنقيص المروءة والحجاء
وحسبك ما ترى من شاربيه حكت افواههم بيت الخلاء

وقد اطلعت على ابيات لبعض النبلاء وهي هذه :

اتبع طريق الهدى وامش على السنن وخالف النفس وانقذها من المحن
اياك من بدع تلقيك في عطب لا سيما ما فشى في الناس من تتن
مفتر الجسم لا تقع به ابداً بل يورث الضر والاسقام في البدن
تباً لشاربه كيف المقام على ما ريحه يشبه السرجين في العطن

وقد وقفت ايضاً على ابيات لبعض علماء الاحناف وهي هذه:

ولا تك للتنباك يوماً بشارب لدى العمر او في منخريك بناشق
فما هو الا كالحشيش محرم وما هو الا من اكبر الصواعق

Scanned with CamScanner

عليك كرام كاتبون اسأتهم بمنتن ريح كان في الفم لاصق

فلما كان التنباك بجميع انواعه مذموم لمضرته على العموم شمر العلماء عن ساعد الجد والاجتهاد فصنفوا فيه كتباً ورسائل ارشاداً للعباد فمنهم من امتثل كلامهم واعترف بضرره ثم اهتدى ومنهم من تمادى في شربه ونبذ الكتب وراء ظهره فطغى واعتدى ومن يضلل الله فما له من هاد .

وقال جالينوس اجتنبوا ثلاثة وعليكم بار بعة ولا حاجة لكم الى الطيب اجتنبوا الغبار والدخان والتتن وعليكم بالدسم والطيب والحلوى والحمام وكان حدوثه اي الدخان في آخر القرن العاشر واول من جلبه لارض الروم الانكليز ولارض المغرب يهودي زعم انه حكيم ثم جلب الى مصر والحجاز والهند وغالب بلاد الاسلام واول من دخل به مصر احمد بن عبد الله الخارجي سفاك الدماء بغير حق فعلى الفتنة عاش وعليها مات وسئل عن الدخان شيخنا وقدوتنا العلامة الشيخ سالم السنهوري فافتى بتحريمه واستمر على فتواه به الى ان مات ولم يخالفه فيه احد من علماء عصره وتابعه عليه اهل الدين

والصلاح وهذه حكايات عن مستعملي شرب الدخان فيها عبرة لاولي الالباب نقلتها من فتاوي سيدنا ابي عبد الله الشيخ محمد الملقب بعليش المالكي منها ان بعض المازمين شربه حضرته الوفاة فكلما لقن الشهادة قال هذا دخان جيد معجون بخمر زيدوني منه نعوذ بالله من سوء الخاتمة ومنها ان يهودياً لما رأى تساهل الناس على شرب الدخان وانهماكهم فيه اخذ ورق السلق ونحوه الذي نعفن عند الخضريين ورموه على المزابل وجففه وبال عليه وجففه وقدمه لهم فشربوه فعطسوا ودمعت اعينهم وقالوا له ممن اشتريت هذا الدخان النفيس المخرج للرطوبات الدماغية فقال انما جاءنا هدية بلا ثمن فقالوا مثل هذا يحتاج لدراهم كثيرة ومنها يعني ومن افائه ان بعض مستعمليه مرض بسببه وحضرته الوفاة فصحا ساعة من الزمان وقال انصحكم ان لا تشربوا الدخان فانه ما قتلني الا هو وقد ضيعت فيه جلة من المال ثم غشي عليه فقيل بحضرته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد عبده ورسوله فقال اسكتوا هل هذا الدخان قبرصي او مغربي او عمادي وبكم الرطل منه وهل هو

Scanned with CamScanner

مرشوش بخمر وشحم خنزير املا وكرر هذه الكلمات الى ان خرجت روحه نعوذ بالله من سوء الخاتمة ومن قبائح الدخان شغله عن الصلاوات والخيرات والعبادات مع نتن ريحه واذيته اشاميه الذين يستعملونه ولعلى الله سبحانه وتعالى ان اراد بالناس فتنة ان يقبضنا غير مفتونين وان يرزقنا حسن النية ويجعلنا من المخلصين

فائدة فان مما عمت به البلوى في سائر البلاد حتى شملت جميع اصناف الناس الا من عصمه الله من العباد استعمال الدخان المشهور في هذا الزمان فانه بدعة منكرة في سائر الاديان ولا يشربه ذو عقل ينطق بذلك اهل الورع والايمان بل نقل الامام الحفني عن بعض اشياخه العارفين ان شربه في مجلس القرأن يخشى منه سوء الخاتمة اعاذنا الله منها بمنه وكرمه وهذا موجود نعوذ بالله في هذه البلاد الذي كثر فيها الفساد وترك فيها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بين العباد فترى في بعض المجالس الدخان والقرآن في مكان واحد بل ربما ترى الشاربين على كراسي مرتفعة والقرآن بعكس ذلك ويزيد على هذا الفعل الشنيع ارتفاع اصواتهم فوق صوت القاري

فانا لله وانا اليه راجعون فنعوذ بالله من شرور انفسنا وسيآت اعمالنا
الا وان هذا التنباك من اسوأ القبائح حالا واوسعها في الشر مجالا
يخدر العقول ويصد عن الفضائل ويدعو الى الفضول يتولد منه
السعال والضنى ويجر الى صحبة الاضداد من القرناء والى مجالس
الفحش والخنى ويملأ الفم بل سائر الجسد نتناً وكفى بهذا فتناً
ومحناً فالعاقل لا يرضى بهذه البلايا ولا يحوم بساحات هذه الدنايا
ولولم يكن فيه الا التشبه بالاشرار لكان كافياً في الانزجار فكونوا
اخواني يرحمكم الله من شربه على حذار وانتشاق التنباك مثل شربه
في الذم بل هو اقبح واخزى واشم اذيه يصعد نفسه الى الدماغ
والراس فيكون ابلغ في اثارة مافيه من الخواص الخساس فهو
سعوط الشيطان بلا ريب يخرج به من اولياءه كل نقص وعيب
فاجتنبوا وفقكم الله تعالى هذا السعوط الموجب لكل نزول وهبوط
اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن فرع
واما جعل التوتون في الفم وهو ما يعرف في بلادنا بالسويكه فانه
اقبح وانتن واذم وذلك لانه مجرى قرات الفاتحة التي هي احد

Scanned with CamScanner

الاركان ومكان التسبيح والتهليل والصلاة على سيد الاكوان
وايضاً قد خالفت بذلك قول رسول الله الملك الديان حيث قال نقوا
افواهكم فانها طرق القرأن وانت يامسرف قد عكست الوصية واستعملت
السويكه التي فيها كل افة ردية منها تنشأ الاكلة والسوس ومنها
صيرورت الفم كليل العبوس ومنها تتولد الابخرة وتفتت الضروس
واعظم هذه الاشياء ايذاء الملائكة الذي انت بسببهم من الافات
محروس فان كنت في شك من ما اقول لك او تريد فانظر الى
افواه مستعمليه خصوصاً الاماء والعبيد ان في ذلك لذكرا لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد يامن اذا دعى الى تركه
اشمئز واستحمق هل رأيت في شربه منفعة كلا بل ثيابك تتحرق
لو فعل صديق بثيابك مافعلت لضربته على هامته بمطرق واطع
نصحي ان كنت يامسلم لفعل الخير موفق ودع من التتن نوعيه
ما يلف وما يستحق ولله در الشاعر حيث قال :

ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي فالنصح اولى ما يباع ويوهب

خاتمة

فيامسكين لو انفقت ثمنه في تعمير المساجد لنفعك يوم يقوم
الناس للعظيم الواحدولكن استحوذ عليك الشيطان واغواك وقت
تتعاطى شرب الخبيث المسمى بالتنباك فيا ويلك من القوى المنان
حيث اذيت ملائكته واطعت الشيطان اما امرك الله تعالى بمخالفته
اما حذرك نبيناً عن اطاعته اما انذرك الله تعالى على لسان رسوله
حيث قال جل من قائل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً ولكن
قلبك من شرب الدخان ليس فيه نورفانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور فعليكم اخواني بالتمسك بافعال الصالحين
واجتنبوا افعال الطالحين الذين كانوا للتنباك شاربين وعن اتباع الحق
والهدى هاربين لاتجالسوهم ولاتخالطوهم فان العرق دساس ولا تشاركوهم
فيه فان كان كالسحر عند بعض الناس وأمروا بالمعروف وانهوا عن
المنكر تكونوا من الناس لاتنفقوا الدرهم الافي حب الله ولا تضيعون
الاوقات الا في طاعة الله فمن ذا الذي يقدر على مخالفة الله اخواني

Scanned with CamScanner

اسمعوا وعوا وتظلموا من التقوى وانتفعوا فمن اتقى الله في السر والعلانية سلم ومن انفق درهماً واحداً في التنباك خسر الصحة وندم والعاقل يرى الصحة في تركه والسفيه يتمادى في شربه وما احسن مـا قيل في هذا المعنى :

ولقد نصحتك فاستمع لنصحتي والنصح اغلا ما يباع ويوهب

والحر تكفيه الاشارة ونسأل الله سبحانه وتعالى الهداية لاقوم طريق وان يرزقنا شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذو القلب الشفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

وقد حصل الفراغ من تأليف هذه الرسالة ليلة السابعة والعشرين من شهر رجب الاصم في سـنة ١٣٣٠ من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام .

Scanned with CamScanner

لحضرة العلامة المفضال امام مسجد السيف عبد الكريم بن السيد عباس

التقاريظ : ﴿ التقريظ الاول ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لمن جعل للحق انصاراً واعواناً وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد الذي انزل عليه القرأن هادياً للخلق وتبياناً وعلى آله واصحابه نجوم الهدى ومن بهديهم قد اهتدى ماناح حمام الايك وغردا و بعد فقد اجلت طرفي الفاتر. وفكري الكليل الناصر في رياض ازهار هذه الرسالة الانيقة فوجدتها ناهجة منهج الحقيقة صادعة بالحق الحقيق المعمول حاوية دلائل المعقول والمنقول خالية عن الاوهام والظنون ومبرهنة بادلة قاطعة مسلمة لدى العالي والدون كيف لا ومؤلفها الفاضل بغية السلف وبركة الخلف اعني به الشيخ عبد الله الكويتي العوضي فلعمري لقد احسن واجاد ونصح العباد وازال الرين الفتاك فيما اوضحه في هذه الرسالة من الادلة القاطعة بتحريم التنباك الذي يعترف بضرره الخاص والعام على اختلاف الملل والاقوام فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء بمنه وكرمه آمين والحمد لله رب العالمين .

Scanned with CamScanner

ومما كتبه الفاضل امام وخطيب جامع الخاصكي عبد الوهاب ملوكي

﴿ التقريظ الثاني ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الانبياء ومصباح هدى يستضاء بهم في الظلماء واثني عليهم باوفر ثناء حيث قال عز من قائل انما يخشى الله من عباده العلماء والصلاة والسلام على قطب دائرة الاسرار والانباء صاحب المقام المحمود والرفعة والثناء المختص بالكوثر والسلسبيل القائل علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وعلى آله الاطهار واصحابه الاخيار و بعد فقد رتع فكري في الرسالة المسماة بفتح الرحمن في الرد على من يتساهل في شرب الدخان التي صنفها الفاضل الاديب والكامل الماهر اللبيب طيب العرق والنسب وترجمان الفضل والادب الشيخ احمد نجل المرحوم الشيخ عبد الله الكويتي عمدة الاذكياء وتاج الادباء فوجدتها كالكوكب في السماء او كان القمرين والزهراء قد حلوا في برج الجوزاء فلو رأها النعمان لفضلها على الشقائق والنعمان كيف لا وهي شمس حسن ظهرت في سماء البلاغة وكوكب فضل لاح في برج البراعة ونسأل

الله ان يحفظها من شر الحساد وينفع بها جميع العباد انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير والحمد لله رب العالمين .

﴿ التقريظ الثالث ﴾

لحضرة بهجة الادباء وقدوة الفضلاء الشيخ يوسف بن حمود المالكي ولفظه :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنعم الوهاب المفيض على من يشاء من ذوي الالباب والصلاة والسلام على سيد الانام وعلى آله وصحبه والتابعين الى يوم القيام و بعد فقد عرض على ذو الفضائل الجليلة والفواضل الجمة الجزيلة الشيخ احمد بن عبد الله العوضي كتاباً له جزيل النفع جميل الصنع ادام الله نفعه للانام ومنحنى الله واياه والاخوان دار السلام

لاحد تأليف تبدت فوائده فالله در الشيخ طابت مقاصده

﴿ التقريظ الرابع ﴾

الفاضل عبد المحسن الخباعي الشافعي بقوله :

لقد نلت بالتأليف كل فضيلة وقفت على الاقران في حاضر العصر

Scanned with CamScanner

افدت بذى التنميق عن كل شارب لدخان تنباك يبشر بالخسري

﴿ التقريظ الخامس ﴾

للاديب الاريب ذو الفضل والحسب احمد المشاري

لاحمد ذو الفضل المبين رسالة هي النور قد جل الظلام و بددا

ابان بها رجس الدخان وخبثه وزود نصحاً شاربيه وارشدا

وقال بان التتن مسه مصيبة لقد صدق الجد العظيم وارشدا

فدونكم ياقوم خير رسالة يخبرها شيخ المشايخ احمدا

﴿ التقريظ السادس ﴾

للنابغة اهل الفضل والادب ذي الاخلاق الزكية والسجايا المرضية الرجل المكرم محمد بن حمد الرومي فقال واجاد :

كتاب الشيخ يا هذا صحيح فلا تعجب له معنى مليح

ولاتحسد كفيرك واعتبره وقرضه فانت له نصيح

وبين فضل جامعه بصدق فجامعه له فضل فسيح

له حق عليك كما علينا ومن يبخل فذاك هو الشحيح

Scanned with CamScanner

فهذا الشيخ احمد فارسي له صيت ومنطقه فصيح
فشهرته عن الاوصاف تغني ومن يجهل فذاك هو الوقيح
فخذ من فضله تأليف نصح به رشد ويأباه القبيح
يذم التتن والتنباك شر ومن يعمل به ما يستريح
يعذبه بلف ثم شرب يحرق ثوبه والشر ريح
لسان العقل قال لشاربيه على تدمير صحتكم فصيحوا
فان العقل والتنباك اعداء فلا يحويهما جوف صحيح

﴿ التقريظ السابع ﴾

لحضرة الفاضل الشاعر البصير صقر بن سالم الشبيب فقال :

لتأليف هذا الشيخ كل الفضائل فالله ما ابهاه بين الرسائل
ابان به ما في الدخان من الاذى مقيما على هذاك اعلى الدلائل
فجاء كما تهوى الالباء في الورى كتاباً لعمري ماله من مماثل

﴿ التقريظ الثامن ﴾

لحضرة الاديب عبد الرحمن بن حسين من ذوي ارحام المؤلف

كتاب حوى معنى لطيفاً وحكمة ونوراً بدى للناس من جانب الشرق

Scanned with CamScanner

كتاب حوى المسلمين نصيحة تقود زمـام الغافلين الى الحق
وفتح به الرحمن جاد على الورى فيالك من فتح عظيم ومن حق
كتابك يا شيخ البلاد كانه نجوم بدت في الافق تهدى الى الطرق
كتابك يا شيخ المشايخ نعمة ففاخر به من شئت من سائر الخلق
جزك الهي كل خير ونعمة واجر بما ابديت من احسن النطق

ولاجل اتمام النفع نشرنا هذه المرثية التي رثى بها خالي المرحوم الشيخ براهيم بن اسحق رحمه الله تعالى

شاعت بفقد كرام الناس اخبار وآذنت بفناء هذه الدار
اذلا بقاء لها من بعدما ارتحلت منها الكرام الاولى بالليل اقمار
لقد دهتني الدواهي عندما نقلت وجاءني عنه اقوال واخبار
كما دهت كل معمرين ماسمعوا دهم الذوا هم اكدار واغيار
وليتها قد دهت ثم انقضت ومضت وليس يخشى لها عود وتكرار
لكن اعلم جزماً انه ابداً يجدد الحزن مني فيه تذكار
تبكيه من حسن خلق زانه خلق عرب وبدو واعجام وحضار
شاعت مناقبه في كل ناحية حتى اتت فيه افوال واشعار
وليس يشغله عن دينه غرض ولا تغيره في الكون اكدار

Scanned with CamScanner

فان اتاه ذوو علم رأو عجباً كانه بينهم عين وانهار
فلا عبور لهم من بين انهره كلا ولو قطعت فيهن اعمار
وان اتاه ذوو الدنيا اجاد بها ولا يغيره نقص واعسار
سمح اذا ابتاع سمح في تجارته ولو غلب بين اهل الارض اسعار
سل العفات اذا حلوا بسبسبه تنبيك كان به خصب وامطار
بفضله شهد الحساد اجمعهم اذ ليس تنكر ضوء الشمس ابصار
وللارامل في ارض الكويت غداً كهفاً وستراً اذا ضاقت بهم دار
وكان ينهي عن الاثام مجتنباً وبالصلاح وبالمعروف امار
وكان يعمل فيما كان يعلمه ولا على الله فيما شاء يختار
وكان قدوة ذي علم وذي ادب كانه علم في رسه نار
ايا بن اسحق ابشر بالجنان فقد بقيت لك اليوم بين الناس اذكار
اثني عليك كرام الناس اجمعهم والال والصحب والاهلون والجار
يا ليت قد شهدت عيني جنازته وساعدتني على رؤياه اقدار
او ليتني لم ار دنيا اصبت بها او ليتني سرت فيما هم به ساروا
يا آل اسحاق صبراً بالجميل فقد مضت كرام واشياخ وابرار
وهكذا شأن ذي الدنيا فما احد الا يصير الى مأوى به صاروا

Scanned with CamScanner

ليست بدار سرور لا فناء بها وانما هي احزان واغيار
اين الملوك ومن دانت لهم امم كانهم ما شو فيها ولا دار
فنوا وما ذكروا من بعدما قبروا ولا بنت لهم في الحي آثار
ولا تكدر ذالب اسآئها لعلمه انها نجس واقذار
لله در رجال عز مطلبهم فليس فيها لهم فخر واكثار
وانما طمعوا في قرب خالقهم فاسفرت لهم بالله انوار
اولئك القوم نعم القوم انهم جدوا السرى لحما الاخرى وما جاروا
واغفر بفضل لمن امسى ببابك يا ربي فانك غفار وستار
واسئل الله رب العالمين بان تكون مثواه جنات وانهار
وذلك في سنة جائت مؤرخة لله في خلقه اهل وابرار

٦٦ ٩٠ ٧٣٥ ٣٦ ٤١٠

وصلي رب وسلم دائماً ابدى على النبي ما بدا صبح واسفار
والآل والصحب ثم التابعين لهم ما اشرقت في ظلام الليل اقمار

﴿ نظمها الشيخ عبد الرحمن الكويتي ﴾

رحم الله امرءاً نظر في هذه الرسالة بعين الانصاف
فقال خيراً فغنم او سكت فسلم

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner